

نفي لـ «اليقظة» ما ورد في «القبس» على لسانه عن القادة العرب

د. إبراهيم الفقي : المقال فاجاني .. ومضمونه بعيد عن أسلوبه !

حاورته : إيناس عوض

■ تعلق فؤاده بحب الله وتحلى بخلق وسلوك رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، عمل وثابر واجتهد بالبحث والمعرفة ليترك بصماته الخاصة ويضيف شيئاً واقعياً يخلده في الحياة التي أبي أن يكون زانداً عليها ، فكرمه العليم التقدير بأن جعله عالماً وورثاً للأنبياء بعلمه .
 يضع جمل وعدد من الكلمات ، حاولت من خلالها اختزال مسيرة حياتية طويلة ومحضوفة بالعقبات والصعوبات والمثابرة المخلصة ، في حصد العلم والتعليم والتعلم للعالم والبروفيسور الدكتور إبراهيم الفقي الذي حمل على عاتقه عبء بناء الإنسان - أعظم مخلوق في الكون - وتحرير العقول من الجهل وتطهير النفوس من كل الطاقات السلبية . لأن رسالة السلام والرحب لكل البشرية هي غايته الأبدية .
 أما كلماته الخالدة التي يدعوننا لأن نتذكرها دائماً فهي (عش كل لحظة كأنها آخر لحظة في حياتك) و (عش بالإيمان عش بالأمل عش بالرحب عش بالكفاح وقدر قيمة الحياة) .

هذا ليس عملي ، حتى الأمثلة التي أستعين بها لا أعممها على الكل لأن التعميم حكم والحكم بدون دلائل وبراهين قاطعة خطأ كبير وخطر أكبر .

وأساءل من أين حصل من كتب هذا المقال على تلك النسب والإحصائيات التي ذكرها عن لساني ، ففي أمريكا والدول الأجنبية الأبحاث والإحصائيات تستغرق وقتاً وسنين ، وحتى يقوم أي معهد بحثي أو إحصائي ببحث أو إحصائية يجب أن يحصل على إذن وترخيص من الدولة ، وإلا يطال الشك النتائج التي توصل لها وبالتالي من غير المعقول أن أذكر أنا أو أي واحد غيري من العلماء والأساتذة المتمكنين في

■ بداية نود أن تقدم لنا تعليقا وتوضيحا عن المقال الذي تم نشره في جريدة القبس على لسانك والذي يسيء إلى القياديين والزعماء العرب ويشير إلى المرأة وعملها في الكويت ؟

- وصلت إلى الكويت مساء يوم الجمعة ونشر المقال الذي تتحدثين عنه في يوم السبت ، وقد تفاجأت به لأنه لم يكتب عن لساني شخصياً ولم أصرح بأي كلمة ورد ذكرها به ، ولا أعلم من أين أتى من كتب هذا المقال بمثل هذا الكلام . فمن المستحيل أن يصدر هذا الكلام عني أنا بالذات ، لأنني عالم أقدر علمي وأعرف كيف أتحدث ، وأعبر عنه كما أن التعامل مع وسائل الإعلام بمختلف أشكالها ليس جديداً علي ، لقد أجريت أكثر من ٢٠٠٠ برنامج تليفزيوني في المحطات التليفزيونية العربية فقط وأكثر من ٢٠٠٠ مقابلة صحفية في عدة مطبوعات وصحف عربية وأجنبية ، وفي حديثي بكل منها لم أستعن بإحصائيات أو أبحاث وأرقام ، لأن



لمهم نتائج وإحصائيات خاطئة . وما ذكر في هذا مقال كذب وافتراء ولم أقله ، وفي محاضراتي أو صريحتي أركز على الإنسان بذاته سواء كان رجلا أم امرأة أبحث في الأسباب لأي ظاهرة كانت . علي سبيل المثال عندما أتحدث عن ازدياد حالات الطلاق لا أذكر نسبة ، وإنما أتحدث عن هذه الظاهرة من منظوري النفسي كوني متخصصا في التنمية البشرية بحيث أوضح أن المرأة حاليا ليست كالسابق ، فقد أصبحت أكثر قوة واستقلالاً ، وبالتالي لن تقبل بأن تهان أو ينتقص من قدرها من قبل الرجل ، وحتى تسير الأمور بشكل سليم يجب أن تتزن العلاقة بين الرجل والمرأة ، وعندما يتزوج اثنان يجب أن تتوحد أهدافهما وأفكارهما واتجاهاتهما حتى يكون كل منهما قادرا على مواجهة التحديات التي ستفرض عليهما من خلال القيم التي يتمتع كل منهما بها أو الشخصية لكل منهما أو الخلاف في الثقافة والبيئة لكل منهما .

أقول دائما نحن نعرف كيف ننظم فرحا أو حفلة مثلا ، ولكن لا نعرف كيف نعيش الفرح في حياتنا ، أعلم الناس كيف يفكر العقل البشري وكيف يقرر وبأي الطرق يمكننا أن نحصل على أفضل تفكير وأحسن أداء ، وليس إطلاق تعميمات خاطئة ونتائج غير سليمة ومعلومات مغلوطة لا أنا قلتها ولا غيري قالها .

رسالة للجميع

دعوة للتفاؤل هو عنوان المحاضرة التي ألقيتها في الكويت مؤخرا فما الذي تسعى إلى توصيله أو الوصول إليه من خلالها ؟

- دعوة إلى التفاؤل هي صعوة ودعوة إلى اليقظة لكل إنسان ورسالة للجميع أحاول أن أذكرهم بأن الإنسان هو سيد هذا الكون ، خلقه الله في أحسن تقويم وجعله خليفته المختار على هذه الأرض التي سخر كل ما بها له ، فلماذا الضغينة والحقد والكراهة .

دعوة للتفاؤل هي دعوة للعمل والالتزان والتكامل في الحياة والتسامح مع الجميع ، فالله سبحانه وتعالى منح الإنسان عبقرية وقدرات لا حدود لها عندما يكتشفها ستتغير حياته نحو الأفضل ، ويكفي أن أذكر

عندما تعمل المرأة الكويتية يجب أن تساعد الرجل لا أن تحاربه



القياديون العرب يعانون اختلالا صحيا واجتماعيا ٩٠٪ من الأغنياء نسبة الطلاق بارترفاع لأن المرأة أصبحت منافسة

العائلة في هذا العالم المتسارع والتدهور لتسبب السهولة على الآراء من حياها...
الأسرة ذات هيمنة الذكر المرأة أو العكس الزيادة...
هذا على التعامل بطريقة أفضل...
عند كل الظروف الاتيامة...
وعند الأزمات...
تكون هناك...
أبائهم...
ومن أبرز المشكلات الاجتماعية التي تعترضها

التي يشهرون بالطلاق وعدم الاتزان خصوصا...
العلاقة بين الرجل والمرأة أو العكس الزيادة...
والمتان أنه عندما تكون المرأة قوية...
مركزها على مراكز القوة والتحكم...
عزى نسبة الطلاق...
وغير أن الاتزان عندما يكون...
ولن تكون...
الاحتقان لا...
نفس جدا...
في حالة من...
ومن أفضل الطرق للمحافظة على قيم

والصحة العقلية...
وقال الفقي الذي يبرر التكوين...
بعض البرامج التدريبية حول...
المرأة الكويتية...
من الكيفية التي...
الصاحفة على...
ورجة بصوره...
تبحث عن...
البيت أو...
وذكر أن...
يواجه في...
عنه نتيجة...
الانتظار...
سجل

التي يشهرون بالطلاق وعدم الاتزان خصوصا...
العلاقة بين الرجل والمرأة أو العكس الزيادة...
والمتان أنه عندما تكون المرأة قوية...
مركزها على مراكز القوة والتحكم...
عزى نسبة الطلاق...
وغير أن الاتزان عندما يكون...
ولن تكون...
الاحتقان لا...
نفس جدا...
في حالة من...
ومن أفضل الطرق للمحافظة على قيم

النجاح لا يرتبط بالزمان أو المكان ومقوماته موجودة في الإنسان ذاته

الاتصال بين العقليين الواعي والباطن أسرع من سرعة الضوء

مثلا أن مخ الإنسان يحتوي على ١٥٠ مليار خلية عصبية لو حاولنا أن نحصيها من خلال العد سنحتاج إلى ٥٠٠٠ سنة .

العقل الثالث

كثير الجدل والحديث عن العلاقة بين العقليين الواعي والباطن من خلال خبرتك العملية والنظرية في هذا المجال حدثنا عن القوة والخصائص التي يتمتع بها كل منهما وكيف يتم الاتصال بينهما ؟

- العقل الواعي يتصل بالحواس الخمسة وعمله موجه إلى أربعة أمور هي التعرف على المعلومة من خلال الحواس ثم تحليلها ومقارنتها بالمعلومات الموجودة في الذاكرة ثم اتخاذ القرار وإرساله للعقل الباطن الذي يقوم ب ٢٢ وظيفة من ضمنها المحافظة

على الإنسان وحمايته لأن العقل اللاواعي هو مركز التلقائية والأحاسيس ومسؤول بشكل كلي عن مخازن الذاكرة العقل الواعي يبرمج العقل اللاواعي والذي بدوره يصدر الأوامر للتفويض .

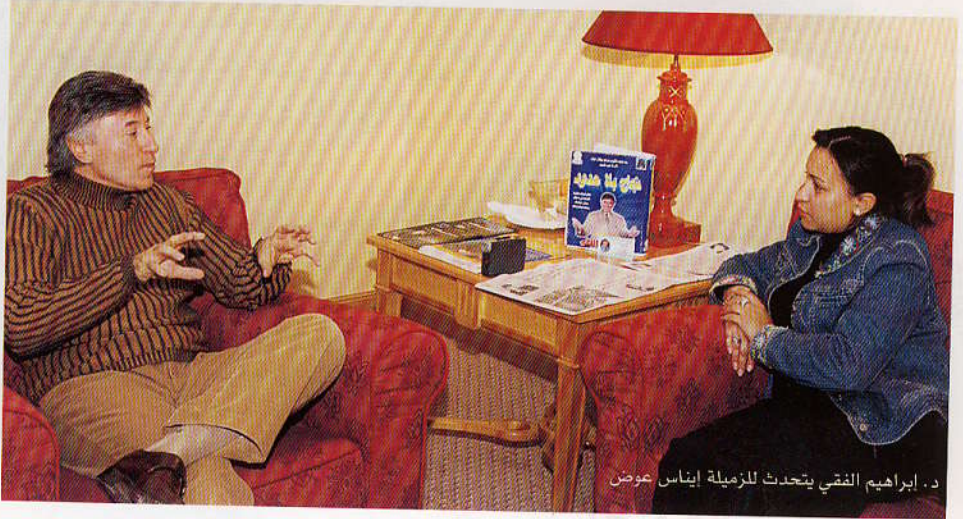
فمثلا التنفس والهضم عمليات تتم بأمر من العقل الباطن وليس الواعي ، والسرعة التي يتبادل بها العقلان المعلومات أسرع من سرعة الضوء وتبلغ ١٨٦ ألف ميل في الثانية الواحدة وهي في حد ذاتها إعجاز ودليل على روعة الخالق جل وعلا .

ولأن العقل الواعي يمكن أن يبرمج العقل اللاواعي أحيانا بمعلومات غير صحيحة وخاطئة فقد حباننا الله بعقل ثالث هو العقل الروحي الذي من خلاله نستطيع أن نحقق الاتزان لأنفسنا ونضبط حياتنا وأنا أقول عندما يكون عقلك الروحاني رائعا سيكون تفكيرك رائعا وأحاسيسك رائعة وسلوكك رائعا لأن الروحية تملأنا بحب الله سبحانه وتعالى ومن أحب الله ضمن النجاح في حياته .

من الضروري أيضا أن أذكر أن هناك خمسة قوانين علينا أن نتبعها حتى يبرمج العقل الباطن وهي: أن تكون الرسالة التي يضعها العقل الواعي واضحة ومحددة ثم أن تكون الرسالة التي وضعها العقل الواعي إيجابية مثل أنا قوي وسليم ، ثالثا: يجب أن تدل الرسالة على الوقت الحاضر بأن أقول أنا قوي وليس أنا سأكون قويا مثلا ، ثم يجب أن يصاحب الرسالة الإحساس القوي بمضمونها حتى يقبلها العقل الباطن ويبرمجها ، وأخيرا يجب أن تكرر الرسالة عدة مرات إلى أن تيرمج تماما .

تفسير السلوك الذي يتخذه الإنسان يساهم بدون شك في مساعدته على التخلص من المشكلات التي يعاني منها كأن يساعده على الإقلاع عن التدخين أو التخلص من الزيادة في الوزن وما إلى ذلك من الأمور وقطعا العقل البشري يتدخل في سلوك الإنسان فهل يمكنك أن توضح لنا بإيجاز كيف يعمل العقل البشري ؟

- العقل البشري في عمله يربط كل المعلومات التي يحصل عليها بالسعادة والألم ، ويفكر دائما بأخر تجربة ، وإذا ارتبطت المعلومة التي تلقاها العقل بالسعادة فسيتجه إليها مباشرة حتى وإن كانت خاطئة



د. إبراهيم الفقي يتحدث للزميلة إيناس عوض

الاتزان والد
الأدراك



للهجرة لتحقيق النجاح



■ أجريت ٤٠٠٠ لقاء
صحفي وتليفزيوني
ولم أجد الجأ للأرقام
والإحصائيات
■ خمسة أسس هي سر
نجاحي في حياتي
أهمها الإيمان والانتماء
■ العقل البشري يفكر
بآخر تجربة

على الجائزة العالمية وسئلت في الصحافة عن أصلي قلت أنا مصري الأصل كندي الجنسية ، لأن الانتماء يحفظ هوية الإنسان ، ورابعاً : الكفاح في عملي وعلمي ، ومع الكفاح يأتي الصبر وتقترن بهما المرونة والاجتهاد في تحصيل العلم والعمل والاندماج مع المعلومات التي أحصل عليها .

وأخيراً الاتزان في أهدافي وعملي وعلاقتي بأسرتي ومجتمعي ومع الاتزان يولد الإدراك الذي يمثل ٥٠٪ من التغيير نحو الأفضل والعطاء بحب والتسامح مع الجميع .

- الكثير يقولون لي بأنني نجحت بسبب سفري للخارج وعملي هناك ، وهذا خطأ لأنني نجحت في وطني مصر قبل نجاحي في عملي بكندا ، فمقومات النجاح موجودة لدى الإنسان ذاته ، ولا ترتبط لا بزمان ولا بمكان وأدعو من ينسبون نجاحي لعملي خارج مصر أن يسافروا ويجربوا بأنفسهم ، لقد واجهتني عدة صعوبات ومعوقات كقيلة بأن تحبط أي إنسان ولكني رغم كل ما واجهت وعانيت نجحت وحصلت على جائزة أفضل مدير عام في أميركا الشمالية لمدة عامين متتاليين ١٩٩٠ و ١٩٩١ ، مع العلم أن العرب يحتلون المرتبة رقم ٢٤ في الوظائف العالمية على مستوى العالم ويسبقهم عدد من أبناء الجنسيات الأخرى كالهولنديين والألمان والإنكليز وغيرهم ، وفي شريحة العرب ذاتهم هناك المصريون والفلسطينيون واللبنانيون وكل الجنسيات العربية الأخرى فكيف يمكننا أن نربط النجاح الذي حققه أي شخص بهجرته وتركه لوطنه وعمله في الدول الأجنبية مثلاً ؟

وحتى أحقق النجاح التزمت بخمسة أسس اعتبرها سر نجاحي في الحياة هي أولاً : التوكل على الله سبحانه وتعالى ، والاعتقاد به والإيمان به ، ثم التطبع بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم والافتداء به والكفاح والجهاد في الحياة كما جاهد هو في نشر الدعوة الإسلامية ، ثالثاً : تعميق الإحساس بالانتماء والارتباط بالأصل والجذور ، فأننا لم أنس أبداً بعد أن سافرت إلى كندا أنني أساساً مصري ، وعندما حصلت

وإن اقترنت المعلومة بالألم سيبتعد عنها . فمثلاً عندما يفكر الإنسان بالرياضة والتعب الذي سيصيبه بعدها سيبتعد عنها وإذا فكر بالطعام واللذة التي سيجنيها إذا أكثر منه وإن كانت ستضره إلا أنه يتجه نحو الأكل وهكذا ، أيضاً المدخن الذي يعتقد بأن التدخين يحقق له الراحة ويسعده بحيث تلقى عقله الواعي هذه المعلومة وربطها بالسعادة وركز عليها ثم أرسلها إلى العقل الباطن الذي أعطى الأمر بالتنفيذ تلقائياً وبتكرار نفس المواقف التي يلجأ خلالها الشخص للتدخين يحدث التراكم ويصبح التدخين كسلوك ، وبالتالي إذا أراد الإنسان أن يتخلص منه يجب أن يعالج وتعاد برمجته من جديد بحيث يتم حذف المعلومات الخاطئة التي تتعلق بالتدخين وإحلال معلومات جديدة وهنا يأتي دوري ، أن أعلم الإنسان كيف يربط حاجاته والمعلومات لديه بالسعادة إذا كانت فعلاً تحقق له السعادة وكيف يربطها بالألم إذا كانت فعلاً مؤلمة وبالتالي يستطيع إن يسيطر على سلوكه ويحدده .

سر النجاح

■ أخيراً وليس آخراً دكتور إبراهيم الفقي ما هي الأمور أو بالأحرى الأسرار الحقيقية وراء نجاحك في حياتك سواء على المستوى العلمي والمهني أو على المستوى الشخصي ؟ بمعنى آخر أنت إنسان ناجح كيف حققت النجاح في حياتك ؟